

لن تموت نفس حتى تستوفى أقصى رزقها لا ينقص منه شيء وإن أبطأ عنها ، فاتقوا الله ربكم ، وأجملوا في طلب الرزق ، ولا يحملنكم استبطاؤه على أن تطلبوه بمعصية ربكم ، فإنه لا يُقدَّر على ما عنده إلا بطاعته ، قد بين لكم الحلال والحرام ، غير أن بينها شُبها من الأمر لم يعلمها كثير من الناس إلا من عَصِم ، فمن تركها حفظ عرضه ودينه ، ومن وقع فيها كان كالراعى إلى جنب الحمى أو شك أن يقع فيه ، وليس ملك إلا وله حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد ، إذا اشتكى تداعى إليه سائر جسده ، والسلام عليكم .»

( شرح ابن أبي الحديد م ٣ : ٣٦٥ )

## ٥ - خطبته بالخيف

وخطب بالخيف من منى فقال :

« نَصَّرَ<sup>(١)</sup> الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، ثم أداها إلى من لم يسمعها ، فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يعلل<sup>(٢)</sup> عليهن قلب المؤمن : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأولى الأمر ، ولزوم الجماعة ، إن دعوتهم تكون من ورائه ، ومن كان همه الآخرة جمع الله شمله ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كان همه الدنيا فرّق الله أمره ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأت من الدنيا إلا ما كُتِبَ له .»

( إعجاز القرآن ص ١١٢ )

(١) من النضرة والنضارة : وهى الحسن .

(٢) غل صدره يغل كضرب غلا : وهو الحقد والضغن .